

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[77] الحسن إلى كبيرهم جعفر بن محمد فحضر واعترض على بيعة محمد بن عبد الله قال:

لا تفعلوا. فإن هذا الأمر لم يأت بعد. لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك. وفي رواية أخرى أنه أضاف: إن كنت ترى أن ابنك هذا هو المهدي فليس به. وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. فإننا وإنا لا ندعك وأنت تشيخنا ونبايع ابنك. (1) فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول. ولكن يحملك على هذا الحسد لا بنى. (2) قال جعفر: وإنا ما ذاك يحملنى. ولكن هذا وأخوته وأبناؤهم دونكم.. إنها وإنا ما هي إليك ولكن لهم. وإن ابنك لمقتولان. ثم نهض وتوكل على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال: " رأيت صاحب القباء الأصفر " - " أبا جعفر " - قال نعم: قال: فإننا وإنا نجده يقتله. قال عبد العزيز: أ يقتل محمداً ؟ قال نعم. قال عبد العزيز: فيما بعد (فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة) ثم قال عبد العزيز: ثم وإنا ما خرجت من الدنيا حتى رأيت قتلهما (محمداً وأباه). قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها. وتبعه أبو جعفر وعبد الصمد (من أعمام أبي جعفر) فقالوا: يا أبا عبد الله (جعفر الصادق) أتقول هذا ؟ قال نعم. أقوله وإنا وأعلمه.. قالوا: كان أبو جعفر يسميه الصادق لصدقه نبوءته. وقالوا: دعا محمد عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة لمبايعته فاعتل عليه وقال لا أبايع أحداً حتى أختبر عدله. ولقد طلل أبو جعفر المنصور يذكر هذه لعمرو.

(1) وليس في نص الروايتين بيعة من جعفر الصادق لعبد الله أو لابنه محمد، كما وهم البعض، وإنما فيهما تفضيل للأب على الابن مع رفض البيعة. (2) وفي رواية أخرى أنه أضاف (وإنا ما أطلعك الله على غيبه) (*)